واطلع عليها تعرف مابها فعمي عليه امرها وقال له لابد من مراجعة
كتب الحكما وتركه وطلع من فوره الى مسيح باشاه واخبره انه وجد كنزا
عظيما ولا يأخذ جايزته الا كذا وكذا عثمانيا في الجوالي فاجابه
لذلك فقال له القاضي محب الدين الظاهري وجد عنده بقاعة
خونة قنينة اكسير اذا ألقي منها درهما على قنطار من القصدير
او الرصاص قام ذهبا للحمي والرو باص فاحضر القاضي محب الدين
وامره باحضارها فاحضرها فورا واختبر ما فيها فوجد كما
قيل ثم ان مسيح باشاه جمع جمعا كبيرا من الموالي واكابر الصناجق
واطلعهم على ذلك ثم جهزت القنينة بعد الختم الى الخزانة المرحوم
السلطان مراد وان القاضي محب الدين لم يتاسف لذلك ولم
يبالي الشيخ سري الدين بكلمة واحدة وان مسيح باشاه بني
له مدرسة ومدفنا بالقرافة ووقف على ذلك اوقافا وكان
يومل ان يدفن بالمدفن المذكور وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت فتصرف الى ثاني عشر جمادي
الاول سنة ثمان وثمانين وتسع مايه فكانت تصرفه خمس سنوات
وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما والله اعلم

ثم تولى حسن باشا الخادم

في سادس عشري جمادي الاول سنة ثمان وثمانين وتسع مايه وقد نظم
بعض الفضلا لعزل مسيح باشاه وتولية حسن باشا تاريخا فقال

والله نرجوا ان نراه كاسمه ٭ وبه نرى الكربات عنا تنجلي
وللطالب تاريخ ذا قول خذ ٭ ارخ مسيح اثره حسن ولي

٩٨٨

وفي زمنه

وفي زمنه البست اليهود الطراطير الحمر والنصارى البرانيط
السود وكان قبل ذلك لبس اليهود العمايم الصفر والنصارى
العمايم الزرق وكان حسن باشاه محب لجمع المال من محله ومن
غير محله وحصلت منه مصادرات لبعض اكابر مصر من اولاد العرب
وعمر وكالة ببولاق القاهرة تجاه الترسخانا وصير جامعها الذي
يعلوه مكتب ايتام وكان قصده ازالة الترسخاناه ويعمر مكانها
جامعا فما تمكن من ذلك فتصرف الى ثالث عشري ربيع الاخر
سنة احدى وتسعين وتسع مايه فكان مدة تصرفه سنتين واحد
عشر شهرا وثمانية عشر يوما ولما توجه الى الاعتاب الشريفة
حصل له مشاق واهوال وبعد ذلك تنقلت به الاحوال وولي
الوزارة العظمى وعزل منها قتيلا وهو غير محمود

ثم تولى الوزير ابراهيم باشا

في رابع عشري ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وتسع مايه ودخل
مصر في موكب عظيم لم يعهد لاحد غيره وفرحت الناس بقدومه
واستبشروا بالخير وكان بيده امر شريف بالتفتيش على حسن باشاه
المذكور وكان يومل ان يظفر به ويقبض عليه فسبقه بالتوجه
ثم انه اقام عنه وكيلا في الدعاوي واثبت عليه غالب ما اخذ ولم
يسفر ذلك عن شي مطلقا وان ابرهيم باشاه توجه بنفسه
الى بير الزمرد واحاط بها علما وظفر منها بالزمرد النفيس
وتوجه الى الاهرام بعد ذلك واراد الوقوف على ما بها وانزل
جماعة الى الهرم الكبير بشموع مطيبة ليخبروه بما يعاينوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)